الثورة الدستورية الإيرانية وتأثيرها على الأدب الفارسي

نضال جميل غضب ♦

المقدمة

تعد ثورة الدستور (١٩٠٦ – ١٩٠٨م) منعطفا تاريخيا مهما في حياة الشعوب الإيرانية، فقد أحدثت هذه الثورة أو ثورة المشروطة كما يصفها الإيرانيون تحولا عظيما في حياتهم بعد قرون من استبداد الأكاسرة والأباطرة، حيث يعود مصطلح (المشروطة) إلى الاشتراط أو تقييد سلطات الملك الذي كان يحكم وحتى ذلك العهد باستبداد مطلق.

كان الادب قبل الدستورية متمثلا بوصف الطبيعة ومدح الملوك والشراب ، لكن مجموعة من ذوي الدراسات العليا والمثقفين اخذوا ينشرون ويطبعون من اجل التأثير على الشارع الايراني اثمرت جهودهم بالتعرف على الافكار الجديدة وتأسيس دار الفنون والمطابع ونشر الافكار التحررية في المطابع والصحف ، ومواضيع ادت الى بروز وضياء ملامح الدستورية ،التي كانت بارقة امل بنظر المجتمع الايراني وتبشر ببزوغ عصر جديد في التاريخ السياسي والاجتماعي للشعب الايراني.

انتفض معظم الشعب الايراني من طبقات كادحة عانت الامرين من اجل الحقوق القانونية التي سلبها منهم الاستبداد والطغيان ، رافقهم رجال الادين الاحرار وبعض الرجالات ممن كانوا يتمتعون باحترام وتقدير لدى الشعب الايراني. كان للثورة الفرنسية دورا في رفد المجتمع الايراني بالتحديث وقولبة الفكر السياسي والاجتماعي وهيأت ارضية خصبة للانطلاق في افاق الحرية والمساواة[١].

ظهرت الحاجة الماسية للتجديد والتغيير والتطوير حتى وصلت رياح ذلك الى كل دار في ارض المعمورة افرضها لتغيير الواقع المرير[٢].

نشط الكتاب والشعراء في هذا المجال من اجل تحقيق طفرة في هذه النهضة الكبيرة ، فتح الثوريون صفحة ذهبية في التاريخ الايراني جراء التنسيق بين القلم والخطاب الموجه من جهة ووابل الطلقات النارية من جهة اخرى، مما اظفى على هذا التاريخ لونا خاصا.

♦ مدرس دكتور في جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة.

حمل بعض الشعراء مشعل الحرية وعاهدوا شعبهم على تحمل الاعباء الجسام من اجل الحرية امثال ذلك ، اديب الممالك، عارف قزويني، فُرخي اشرف الدين حسيني ، ودهخدا.اشترك الكتاب امثال دهخدا وجمال زادة وطالبوف في يقظة افكار المجتمع. والقائمة في هؤلاء تطول وسو نذكرهم لاحقا انشا لله.

شمر الكتاب عن سواعدهم وكتبوا بآفاق واسعة في عالم الشعر والكتابة، مساعي نيمايوشيج وممن سارو على نهجه كان لهم الدور المؤثر والمثمر في تغيير طريقة ونوع الشعر من اجل خلق مضامين جديدة متنوعة.

المبحث الاول:

اطلالة على الثورة الدستورية

الجدير بالذكر انطلقت شرارة الاحرار في ايران من اذربيجان ثم كيلان ، كان الامل يملأ قلوبهم وروح الدستورية تجذرت بهم. كان من بينهم خمسون قوقازياً على الاقل ، اجتمعوا في بيت معز السلطان وتم تزويدهم بالذخيرة ثم توزعوا على مجموعتين لمهاجمة احد القادة.(٣)

وُجه الشعر الوطني للدستورية لخدمة الشعب بفضل نعمة الحرية ومقت الطغيان لتحقيق تطلعات الشعب. كانت قد ظهرت في ايران ابان فترة فتحعلي شاه كأهم عاصمة للشعر والفن ، فضلا عن كونها اصبحت مركزا لاستقطاب النشاطات السياسية والاصدارات المطبعية ، وانحصار الشعر والادب فيها مناطقيا، انعكس ذلك على المحافظات الاخرى ايجابا حتى صحيفة نسيم الشمال برئاسة اشرف الدين كيلاني والمطبوعة في مدينة رشت الشمالية اغلب قراؤها من طهران ، ثم جاءت تبريز بعد طهران بالنشاط السياسي والمطبعي متقدمة على بقية المدن وذلك يعود لعدة اسباب :

١- وقوع تبريز[i] على طريق اوربا وآخر الاخبار تصل الى طهران عبر بوابة تبريز قادمة من اسطنبول والدول الغربية.
٢- الموقع الجغرافي لمدينة تبريز كمركز لولاية اذربيجان ، اكثر المدن حساسية لقربها من تركيا وروسيا القيصرية وأكبر أقلية تتكلم باللغة التركية في ايران.
٣- لهذا السبب كان الملوك القاجاريين منذ البداية لجأوا الى جعل تبريز العاصمة الثانية ، ينتج من ذلك حركة فكرية سياسية كبيرة.

[i]) تبريز اسم مدينة شمال ايران اغلبها يتكلم اللغة الاذرية

٤- محمد علي شاه حينما تولى مقاليد الحكم في طهران بدأ الطغيان والاستبداد الصغير ، وفرت وثبة التبريزيون الشجعان مسلمات تحرير طهران من قبضة الظلم والاستبداد بعد ان اعتلت مراكز الحركة الفكرية بعد تبريز،رشت ، اصفهان ،مشهد، شيراز بزعامة كل من رشيد مرداني ، ستار خان(القائد الوطني)، باقر خان(القائد الاعلى)، مجاهدي كيلان و بختياري[٤].

في الوقت الذي سلمت به الحكومة القاجارية مقاليد الحكم في ايران ، حدثت تطورات في الجانب الاخر من اوربا سياسية وصناعية وحركات شعبية ادت الى ظهورها كقوة في المنطقة كبيرة قل نظيرها في العالم . تصارعت فيما بينها من اجل بسط نفوذها على الدول الافريقية والاسيوية.

حكم القضاء ، بزوال امبراطوريات مهمة غير اوربية ،ضعف قادتها كما هو الحال في الحكومة القاجارية التي مهدت لدخول الاوربيين الى ايران في القرن التاسع عشر الميلادي.

داخليا أُحتلت ايران، بنفوذ المتنافسين من الحكومات الاستبدادية التي كانت تستخدم جهل وفقر المجتمع وقوداً لمصالحها الخاصة ، سعوا لنشر الكذب والتملق في المجتمع ، الحكومة القاجارية الظالمة اعطت كافة الامتيازات الى الاجانب واستلمت القروض الثقيلة الغير قابلة التسديد ورهنت كل المصادر المالية للدولة ، مما أدى الى ضياع البلد سياسيا وعدم الاكتفاء الذاتي ، وتفشي الانانية [٥].

أدت هذه الاعمال الى نشوء نهضة بتشجيع من العلماء الايرانيين الذي كانوا يدرسون على عتبات الانظمة الاوربية ، مباشرة بعد اجتياح روسيا لايران في النصف الاول من القرن التاسع عشر.

الاجراءات الاولية التي قام بها عباس ميرزا تقي خان أمير كبير في تأسيس دار الفنون الشاملة للعلوم عام ١٢٦٨ ق وترجمت الكتب العلمية وكتب التاريخ الاجنبية وارسال طلاب الدراسات الى الخارج وتأسيس المطابع وتوسيع صنعة الطباعة ونشر الصحف وأنشاء مكاتب البريد والبرق والتعرف على الافكار الاوربية ، هذا كله يُعد خطوة اولى في وادي التطور والتجديد في مختلف الامور الاجتماعية والسياسية والثقافية في ايران .

حمل المثقفون خارج وداخل الوطن وعملوا على تنوير اذهان الشعب تهيأة افكارهم من بين هؤلاء الذين كان لهم دورا في ايقاد الشعلة الفكرية للشعب من تلك الاسماء اللامعة: ميرزا فتحعلي ،آخوندزادة، عبد الرحيم طالبوف ، ومن الكتاب المعروفين الذين كتبوا في الصحيفة المعروفة ملا نصر الدين (طبع القوقاز)وعلي اكبر دهخدا صاحب جريدة (صور اسرافيل) الحاج زين العابدين مراغه اي ، واغا خان الكرماني ، واحمد الرومي وآخرين .

كان دخول السيد جمال الدين اسد آبادي الى الساحة السياسية ومقاومته الواسعة ضد الاستبداد والظلم الاستعماري الاوربي انعطاف كبير ، هيأ ذلك قاعدة صلبة لمقارعة الاستعمار بحدة لسانه ومهارة قلمه ، أرسى الحجر الاساس للثورة وهيأ مساحة في أذهان رجال الدين . أتفق معظم العلماء ومعظم مناصريه على ذلك واذكى اذهان طالبي اصلاح شؤون البلد.تجسد ذلك شخصيا لدى السيد جمال زادة،الذي سعى مع رفاقه لاجراء اصلاحات ادارية وتأسيس محكمة وتشريع القوانين والاهم من ذلك (اقرار حكومة شورى) لادارة البلد(٦).

اندلعت الثورة الدستورية في ١٩٠٥- ١٩١١ م بين الموالين للدستورية القانونية والهيأة الحاكمة المعروفة بالسلطة المستبدة،احدث ذلك تغييراً على المستوى الاجتماعي والثقافي والسياسي للشعب . ولو انه كانت هناك مشاكل اخرى ،الا ان احداث المشروطة كانت الاكثر وقعاً من هذه الاحداث المؤثرة التحول الكبير الذي حدث في تركيا واليابان وتوسع معلومات الشعب حول الثورة الفرنسية والأمريكية(٧).

في كتابات ميرزا اغا خانيبين ربط الافكار الانقلابية الاوربية بالاسطورة التاريخية الايرانية في استذكار ثورة كاوة الحداد لتحقيق العدالة(٨).

عموما قبل استقرار المشروطة في الدولة الايرانية كما هو الحال في بقية دول العالم ،بحثت مسألة الحكومة والسلطة والحق العام والمالية اي المُلكية ومنشأها بمنأى عن المجتمع كأنها هبة الهية وحقوق الدولة على حساب المواطن ، وتصرفات المالك وملكيته .لهذا السبب امكن نقل السلطة الى سلطة اخرى وتقسيم الدولة(٩).

مقدمات الثورة الدستورية

اتسمت احوال ايران بالسوء وتفشي الظلم خلال السنوات الاخيرة من القرن الماضي والسنوات الاولى من القرن العشرين ، واتسام ملوك الدولة القاجارية ورجال البلاط بالانانية وعدم الاحساس بمشاكل الجماهير ، بل والتعالي على هؤلاء الجماهير وفي مقابل ذلك اصاب الضمور الساحة الايرانية،واقتطعت روسيا القيصرية الكثير من الاراضي الايرانية في اذربيجان وتركستان وما وراء النهر ، وهكذا شعر احرار ايران بأن الحاكم القاجاري لم يعد يتمتع باحترام مواطنيه،وليس اهلا بأن يظل قابعاً على كرسي العرش ، ولهذا وجدنا ناصرالدين شاه القاجاري يتعرض للاغتيال عام ١٨٩٦ ولعل حادثة الاغتيال هذه كانت الشرارة الاولى التي اسقطت هيبة الشاه في ايران وبدأت القصائد والمقالات تتوالى في تقديم النقد

والتطاول عليهم لان الفجوة بين الحاكم والمحكومين قد اتسعت. تأثرت هذه النظرة بعوامل داخلية واخرى خارجية نجملها بما يلي:

١- سفر الايرانيين الى الخارج واختلاطهم بشعوب يتمتع فيها المواطن بحرية ابداء الرأي والمشاركة في صناعة القرار من خلال المنظمات الدستورية التي تشارك الحكومة والحاكم في تسيير دفة الامور،فوجد هؤلاء ان الحاكم ظل الله على الارض فكرة خاطئة، وانه ليس الا مواطنا عاديا مكلفا بعمل ضخم عليه ان يخلص قي ادائه.

٢- منح شركة بريطانية امتياز احتكار التبغ في ايران؟ مما اشعر الايرانيين بأن الاقتصاد الايراني اصبح تحت قبضة هذه الشركة ، كما لاتدخل رجال الدين وعلى رأسهم السيد جمال الدين الاسد آبادي (الافغاني) للاعتراض على هذا الاحتكار والبوا الشعب ضد الشاه القاجاري.

٣- حالة الفقر المدقع التي سادت ايران في اواخر العصر القاجاري ، وقد كان هذا الفقر نتيجة مباشرة للضرائب الباهضة التي يفرضها البلاط القاجاري على المواطنين آملا في الحصول على الاموال التي تيسر لهم حياة البذخ واللهو.

٤- كثرة الامتيازات التي منحها القاجاريون للاجانب وبخاصة لكل من روسيا وانجلترا فقد كان الحاكم القاجاري حريصا على الاتفاق والبذخ، وبالتالي انخرطوا في اخذ الديون من هاتين الدولتين ، وبالتالي تبعت الديون امتيازات تُعطى لاصحاب الديون وهكذا اصبحت كل مصادر الثروة الايرانية من اتصالات وبرق وهاتف وسكك حديد وجمارك تحت تصرف الدول الاجنبية لكي يكون دخلها ضمانا لهم لاسترداد ديونهم.

٥- مقتل ناصر الدين شاه ١٨٩٦ ، إذ كان هذا الاغتيال عاملا هاما في تحطيم قدسية الشاه ، وفكرة حق التفويض الالهي وأن الحاكم ظل الله على الارض ، فقد حكم ناصر الدين شاه فترة طويلة جدا (١٨٤٨-١٨٩٦م)اتسمت بكل مظاهر القسوة والجبروت وبالتالي كان سقوطه بالاغتيال ، سقوطا لنصب الظلم والقهر،ولذا اشتدت بعد اغتياله حملات الهجوم على الحكلم ورجال البلاط.

الى جانب هذه العوامل الداخلية يمكن اضافة عاملين خارجيين ساعدا الايرانيين على قيام حكم نيابي ومشاركة شعبية في الحكم، وهذان العاملان:

١- انتشار مباديء الثورة الفرنسية في العالم وهي مباديء الحرية والاخاء والمساواة وان هذه المباديء دكت صروح الظلم والطغيان وقصور الفساد لا في فرنسا وحدها.

٢- الحرب اليابانية الروسية ، فنظرة الايرانيين الى روسيا القيصرية كانت نظرة ضيق وحنق نتيجة الاقتطاع الروسي لبعض الاراضي الإيرانية[١٠].

المبحث الثاني:

الثورة وبدأ الحياة النيابية

استمرت الاظطرابات تجتاح ايران بسبب ارتفاع اسعار المواد الغذائية واعتقال الادباء والمثقفين ، لم يقتصر ذلك على طهران بل شمل بقية المدن الاخرى هاجر العلماء المدينة وتوجهوا الى قم المقدسة للاعتصام عام ١٩٠٦م وصاحب هذه الهجرة اضراب عام واغلاق المتاجر وشل لكل حركة في العاصمة، وواكب ذلك اعتصام بالسفارة الانجليزية والتحصن داخلها، حيث كانت السفارة تحاول التقرب من زعماء الحركة الدستورية،طمعا في احتوائهم،ولضرب غريمها الاول في ايران اي روسيا القيصرية،التي كانت تبدو متآمرة ضالعة، مع الشاه في قسوته ضد الثائرين.امام هذا الاصرار الثوري اضطر مظفر الدين شاه الى اصدار فرمان بقيام حياة نيابية قي ايران لاول مرة في التاريخ كان ذلك عام ١٩٠٦، هنا بدأت تأخذ الامور طريقها الى الهدوء وبدأ العلماء يعودون الى طهران ، وغادر المعتصمون السفارة البريطانية وبدأ الزعماء والاحرار يستعدون لممارسة الحياة النيابية والمشاركة في حكم البلاد(١١).

هلل الادباء بصدور هذا القانون ونظموا العديد من القصائد في هذه المناسبة التي جاهدوا من احلها وضحوا في سبيل تحقيقها ومن الذين عبروا عن فرحتهم الشاعر بهار حيث قال:

بگذشـــت اردى بهشـــت وآمـــد خـــرداد　　خيـز كـه بايـد قـدح گرفـت وقـدح داد
آمـــد خـــرداد مـــاه يـــا گـــل ســـورى　　داد بيايـد كنـون بعـيش وطـرب داد(١٢)

ترجمتها:

انقضى اردیبهشت وجاء خرداد، فانهض حيث تبادل الاقداح

جاء خرداد مصحوبا بوردة حمراء، فوجب الفرح والسور والغناء.

هاجم اشرف الجيلاني الصدر الاعظم عين الدولة الذي كان اكبر مناوئ للدستور ، وانتهى الامر بعزله وانتصار الثورة الدستورية، ومما قاله اشرف:

اى مرغ بر شكسته مفلوك ومستمند　　اى طوطى بهشتى برورده ز آب وقند
اى آهوى ختايى افتاده در كمند　　اى روح فيض بخش مقيد به قيد وبند
خود را زقيد وبند رهيده گير　　مشروطه را شنيده وليكن نديده گير (١٣)

ترجمتها :

أيها الطائر المحطم الكسير الجناح المسكين الذليل، ويا ببغاء الجنة المدلل بالماء والسُكَر ويا غزال الخطأ الواقع في الشباك، ويا أيها المتحكم في الأرواح المقيد الآن بالأصفاد لتخلص نفسك من قيود العبودية، فقد سمعت بالثورة الدستورية ولكنك تتعامى عنها ايها الأسير ومن الذين فرحوا لنجاح الثورة الدستورية الشاعر اديب الممالك الفراهاني وقد قرن فرحته بتوجيه النصح لجموع الشعب حتى تدرك ماذا تعني هذه الحياة الدستورية ، انها تعني المشاركة الجماعية في الحكم واتحاد قوى الشعب للعمل صفا واحدا لدفع عجلة الوطن نحو التقدم والازدهار:

غرض ز انجمن واجتماع جمع قواست ،چرا كه قطرة چو شد متصل بهم درياست قطره هيچ نبايد ولى چه دريا گشت،هرآنچه نفع تصور كنى در او كجاست

ترجمتها:

الهدف من المجتمع والجماعة هو جمع القوى، فحيثما تجتمع القطرات تصبح بحرا إن القطرة لا يتأتى منها اي فعل، لكن عندما تصبح بحرا فلك ان تتصور اي نفع يتأتى منها لقد اصبحت كنزا بعد شهرين من الحياة من صدور قانون الحياة الدستورية ، انعقد المجلس في دورته الاولى في ١٨-شعبان-١٣٢٤ هج (آب ١٩٠٦) بحظور مظفر الدين شاه بقصر رياض الورد وفي هذه الجلسة وقع الشاه (بروتوكولات)الحياة الدستورية وقد وصلت مواد الدستور في صورته الاولى الى ٥١ مادة وبهذه المناسبة قال اديب الممالك:

شاد باش اى مجلس ملى كه بينم عنقريب از تو آيد درد ملت را درين دوران طبيب شاد باش اى مجلس ملى كه ايران از تو يافت دولت دور شباب اند بى عهد شيب(١٤)

ترجمتها:

مرحبا بك ايها المجلس الوطني ، فعما قريب ارى طبيبا ينهض من بين صفوفك يعالج آلام الامة مرحبا بك ايها المجلس الوطني، فستجد ايران عصر الفتوة والشباب بعد طول مشيب.

عناصر شعر النهضة:

نستطيع أن نوجز أهم العناصر بما يلي:

١- انتشار الشعر بين أبناء المجتمع عامة

٢- بات الشعر الناطق باسم الشعب في المطبوعات

٣- نبذ شعر الكمال وأنموذجيته والنزوع إلى القضايا العامة التي تخدم مصالح الشعب.

هذا من الناحية الثقافية أما على الصعيد الفني فلنا أن نلخص التطورات فيما يلي:
١- انقسم الشعراء إلى مناصر للشعر الموروث ومناصر للغة الشعب. أما من ناصر الشعر الموروث وإن أدخل فيه ما يفرضه الواقع المعاش فَهُما أديب الممالك الفراهاني ومحمد تقي بهار. أما المنحازون إلى الجديد في كل ألوانه فهم، نسيم شمال (سيد أشرف الدين الجيلاني) وميرزاده عشقي وعارف القزويني.
٢- طغت اللغة الشعبية على اللغة الأدبية.
٣- طرأ تغيير على العناصر الشعرية وطال الأمر ليستحوذ على محتوياتها.
٤- في خضم معترك الحياة البرلمانية والسياسية طرأ جديد على الحياة الأدبية التي برزت فيها مضامين بديعة مستوحاة من صميم منجزات الحياة الاجتماعية في عصر الثورة الدستورية.
إن الحياة الاجتماعية السياسية الجديدة انبثقت منها كلمات ومصطلحات طغت على الساحة الأدبية وأكثر الأدباء من استعمالها ونذكر على سبيل المثال: آزادى،الحرية، القانون؛ الوطن؛ التعليم العصري؛ العلوم والتكنولوجيا المتطورة .وقد ألقت هذه التطورات الاجتماعية التي شهدتها إيران بعد ظهور واستقرار المشروطة بظلالها على كافة صعد حياة الإيرانيين، بحيث لم يقتصر تأثيرها على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بل طال أيضاً الأفكار و العقائد والآداب والتقاليد.

الصحف:

بظهور الصحف والجرائد في طهران وتبريز ورشت وسائر المدن الإيرانية اندفعت الحركة الأدبية إلى الأمام علماً بأنه تم تنظيم مضامينها السياسية والاجتماعية غالباً بإطار وأسلوب "المسمط" وربما وجد أصحاب الأقلام والخطباء حينئذ أن هذا النمط هو الأنسب لاستقطاب الناس بحيث نجد نماذج كثيرة من المسمط الوطني و الاجتماعي في صحف مثل "المساواة" و"نسيم شمال" و "نسيم صبا" وغيرها و"انطلاقاً من عجز النثر الصحفي لوحده عن تحقيق تطلعات دعاة الحرية، فإن رجالها اضطروا إلى تحميل الشعر جزءاً من مهام الصحافة.
وهذا ما دفع بالشعراء على أن يتماهوا مع الواقع المعاش فأوردوا "أشعار الأهازيج والترانيم المختلفة التي كان الناس يترنمون بها في الأزقة والأسواق".
ولنا أن نقول إن أكثر الشعراء الذين انفجرت مواهبهم في عصر المشروطة، قد انصبت جل جهودهم في صالح المجتمع وتفعيل عجلة الثورة ولذلك يرى الدكتور أمين بور بأن "عصر المشروطة قد جسد الواقعية السياسية الاجتماعية في الأدب بحيث نعتبره أكثر العصور الأدبية واقعية واجتماعية". وانسياقاً مع ما حصل في أدب هذا العصر طرق الأدب العمالي مصاريع الأدب عامة إذ تأثر البعض من الشعراء بالثورة العمالية التي اجتاحت روسيا، فخاطب الشعراء العمال في أشعارهم وجسدوا من خلالها

طموحاتهم ولذلك تسلل هذا اللون من الأدب إلى شعر عصر المشروطة ليزداد شعبية . بلا شك لا يوجد اختلاف بين الشعر الحديث والشعر القديم من حيث الاسلوب بل في الرؤيا والفكر والاحساس ،بغض النظر عن التجارب المشتركة التي جاءت بها التحولات العالمية بعد الحرب،وعلى كل حال ان التقليد قد تم نوعا ما اراديا او لا اراديا في بعض المواضيع كما هو الحال في تقليد الشعراء الغرب مثل بودلير، رامبو ومايكوفسكي[١٥] .

الأسلوب الساخر:

السخرية والهجاء غالبا من اجل الانتقام كأنتقام الملك من اميره او عدوه ، او من اجل شخص لم يعط حساب شخص آخر ، والسب والشتم اذذ نأى عن الدفع لمستحقات الشخص المعني. لم ينتشر الهجاء كسائر الاشعار الاخرى، بل كان يتناقل شفهيا عن طريق الالسن ، وعندما ذاع صيتهدُنت اشعاره وطبعت[١٦].

وإبان نهضة المشروطة ظهر أدب السخرية الحقيقي في حيز الحياة العامة مركزاً على عيوب المجتمع وعيوب العامة من الناس. أما أبرز شعراء النظم الساخر في هذه المرحلة فهم: أديب الممالك الفراهاني، وإيراج ميرزا و نسيم شمال وعلي أكبر دهخدا وعشقي. ومن بين كتاب عصر المشروطة اهتم علي أكبر دهخدا وطالبوف و ميرزا ملكم خان بالأسلوب الساخر في كتاباتهم. ونرى أن الدكتور حاكمي يقسم المجموعات الشعرية لعصر المشروطة منذ انطلاقة بوادر فكر الحرية حتى السنوات المتزامنة لـــ ١٨٨٢م وما بعدها إلى أربع أو خمس مجموعات:

١- المجموعة الأولى تمثل الشعراء الذين يجب وصف شعرهم بـــ "محور شعر المشروطة" أو "قلب الجيش"، فهؤلاء سخرّوا شعرهم لفظاً ومعنى لأحداث ووقائع زمانهم* موقع الاحق ادب عربي. وبالتالي فإن شعرهم تلبس تماماً بلباس شعر المشروطة ومن هؤلاء :السيد أشرف الدين حسيني جيلاني (المعروف بنسيم شمال)جريدة ملا نصر الدين التي اسسها ميرزا جليل محمد قلي زاده عام ١٩٠٦م .[١٧] ، والعارف القزويني وعشقي.

لقد مثل شعر هؤلاء نبض عصر المشروطة إذ واكب أحداث اليوم بلغة قريبة من لغة العوام والسوق والصحف وتخلى عن الالتزام والتقوقع بما جرت عليه سنة السلف، كما أن الشعراء لم يكونوا متمسكين بالضرورة بالأسلوب والمنهج.

٢- المجموعة الثانية تمثلت في شعراء "ذوي النمطين"، أي أنهم يحاولون قدر المستطاع مراعاة سنَّة القدماء من جهة، ومن جهة أخرى خلع حلة التجديد على شعرهم في كافة عناصره لتبرز منه ملامح العصرنة. في مقدمة هؤلاء يقف: إيرج ميرزا وبهار ودهخدا وأديب الممالك. هذه الثلة يمكن تسميتها بـــ "ميمنة شعر المشروطة".

٣- لو ألقينا نظرة على المجموعة الثالثة في أواخر هذا العصر والتي تميز أعضاؤها وأنصارها برؤية أعمق للأمور والقضايا من الأبعاد الاجتماعية وكذلك إلمامهم بالجوانب الفنية للشعر لا سيما من زاوية الإطلاع على التطورات الأدبية في أوربا فإنه يمكننا أن نتصور أن عدد هذه المجموعة قليل جداً لكن تأثيره اتسم بأهمية بالغة. وهذه المجموعة تضم أبا القاسم لاهوتي، ونيما يوشيج وشعراء آخرين، وهؤلاء يجب تسميتهم بـــ "ميسرة شعر المشروطة" في القضايا الاجتماعية وفي أصول ومبادئ نقد الشعر.
٤- المجموعة الرابعة تتألف من الشعراء الذين يفهم من خلال شعرهم أنهم عاشوا في عصر المشروطة لكنه قلما نلاحظ في شعرهم سمات المشروطة أو آثار أدب المشروطة.
٥ــ أضف إلى ذلك العدد الكبير ممن يتمسكون بسنّة القدماء والماضين ويتجنبون جر الأدب والتنزل به إلى مستوى الشارع والسوق وهؤلاء هم شعراء "هامش المشروطة". كالأديب البيشاوري والأديب النيشابوري و غيرهما. إن هؤلاء يهتمون بـــ "كيف تحدّث" أكثر من "ماذا تحدّث" وهم في الحقيقة "مصورو عصر المشروطة" ومن هؤلاء السيد أحمد أديب البيشاوري النموذج الكامل لهذه النظرية.

معالم أدب المشروطة :

تتبلور وتتضح معالم أدب المشروطة في ظل صراع المقارنة مع الأدب القديم، ولذا فهو يعد سواء من حيث المظهر أم المضمون حديثاً ومخالفاً للنمط التقليدي، الأمر الذي يعد من أولى سمات هذا الأدب. إن كافة مثقفي دعاة المشروطة الذين حملوا القلم في هذه الفترة وخطوا السطور بمختلف الأنماط الأدبية بدءاً من الشعر مروراً بالرواية والمسرحية وانتهاءً بالمقالات والكتب السياسية والفلسفية والعلمية، أخذوا بنظر الاعتبار هذا التباين والاختلاف. يدور مضمون أدب المشروطة في المجالات المختلفة مثل: الجوانب المختلفة للعلاقات الاجتماعية، والوطن والقومية، والتطور والنشاط البحثي، والمساواة الاجتماعية وغير ذلك. علماً بأنه ينبغي تقسيم القرن الأخير فيما يتعلق بالشعر الفارسي إلى مرحلتين: المرحلة الأولى: مرحلة الأعوام الثلاثين الأولى من حركة المشروطة، حيث امتلأت المقطوعات والقصائد والمثنويات والرباعيات بالمضامين الاجتماعية والثورية .(سه تابلو مريم: لوحات مريم الثلاث) لعشقي، و(شمع مرده: شمعة المتوفى) (لدهخدا، والمثنوي) (عارفنامه: رسالة العارف) لإيرج ميرزا، وقصيدة (جغد جنك :بوم الحرب) لملك الشعراء بهار، ومقطوعة (محتسب ومست: المحتسب والسكران)(لبروين اعتصامي، ومقطوعة عقاب: العقاب) للدكتور خانلري حيث نظمت هذه الأشعار إلى جانب تحليها بالتجديد وامتلاكها لرؤية حديثة في الإطار الشعري القديم. المرحلة الثانية: وبدأت مع إنشاد وظهور أشعار مثل (أفسانه: الأسطورة) "نيما" وما تزال مستمرة حتى الآن. لقد وسع "نيما" دائرة التجسيدات والأوصاف وقرب الشعر لطبيعة البيان وواقع الحياة. ورغم أن

"الأسطورة" كانت وصفاً لأوضاع الشاعر وبياناً لتفاصيل محل ولادته لكنها في نفس الوقت تعد انطلاقة في مضمار الشعر الفارسي الجديد.

وفي ظل التغييرات البارزة في الحياة وفي الثقافة الإيرانية والتي بدأت تقريباً مع ثورة المشروطة، فإن التغيير والتطور في الشعر الفارسي قد حصل بدرجة من الهدوء بحيث لا يزال الكثير غير قادر أن يصدق أنه قد بدأ عصر جديد؛ عصر الأسلوب الحديث؛ وعصر الشعر الحديث. وفي كل الأحوال فإن التطورات الاجتماعية التي شهدها مجتمعنا على مدى الخمسين عاماً الماضية ألبست الشعر والنثر حلة جديدة.

إن ما يطلق عليه الشعر الحديث لـه مظهر مقبول وآخر مرفوض يجب التمييز والفصل بينهما. إن الشاعر لم يكن قبل ظهور المشروطة يشعر أو يلتفت إلى أنه يعيش بين الناس ولم يكن يرى أن هناك صلة بينه وبين عامة الناس، وإنما كان يكرس نفسه لهدف واحد وهو الوصول إلى السلطة والأمير والوزير فينظم وفقاً لما يماشي ذوقهم ويحاكي سلائقهم ويلبي طلباتهم. بل حتى بعض الفرق الأدبية اليوم ما تزال على نفس الوتيرة فتعتمد أسلوب الغزل وتقليد قصائد القدماء، غير آبهة من الأساس بلغة ومصطلحات عامة الناس. لكن الأمر تغير في الواقع بعد استتباب الأمر للمشروطة، فترجمة نتاجات الشعراء والكتاب الأوربيين كانت بمثابة بارقة أمل في أن تربطنا بعالم آخر وتحدث تطوراً وتغيراً في الشعر الفارسي.

في خضم حركة المشروطة تأثر شعراؤنا بالتيار القوى السائد حينئذ وسعوا لبث روح الصحوة في أذهان الناس، علماً أن هذه المرحلة استلزمت نظم شعر حماسي ووطني.

ولقد كان أديب الممالك من أوائل من اهتموا بهذا الموضوع ونظم أشعاراً اجتماعية)مثلاً؛ القصيدة التي تحدثت عن دائرة العدل ومحكمة ناحية "صلحية بلد").

وظهرت في شعر شعراء هذه المرحلة مفردات جديدة و أجنبية مثل: البرلمان و (تآتر، وتعني المسرحية) و (برسنل، وتعني العناصر أو الموظفين)، و(فاكولته، وتعني الكلية)، و(استامب، وتعني الوسم أو الختم) وما إلى ذلك.

كما شاع في هذه المرحلة الشعر المسمط، والأناشيد و(چهار باره، وهو وزن شعري خاص، ثلاثة أقسام البيت فيه مقفاة والرابع قافيته تتبع قافية القصيد) وهذا النمط الأخير يكون بأسلوب (أشعار النياحة والرثاء).

النثر في عهد المشروطة

والمرحلة المعاصرة

أطل الإيرانيون بالتدريج على الثقافة والحضارة الغربيتين في القرن الثالث عشر الهجري، وكان عباس ميرزا ابن فتح علي شاه من أوائل من اطلع على التقدم العلمي في الغرب، ومهد في تبريز إلى دوران عجلة الطباعة وإصدار الكتب والصحف بعد أن استورد أول مطبعة. ثم كان لظهور شخصية فريدة من نوعها كالميرزا تقي خان أمير كبير وبروز أفكاره السامية على نطاق الإصلاحات المختلفة لا سيما تأسيس أول مدرسة في إيران تحت عنوان (دار الفنون) وهو ما يعد من أبر خطواته وإجراءاته، تأثير كبير على المناخ الفكري للشعب الإيراني.

وظهرت فكرة الكتابة الصحفية منذ بداية حكومة ناصر الدين شاه. ومن وراء ذلك، جاءت زيارات السيد جمال الدين أسدآ بادي إلى إيران ونشاطه الدعائي والإعلامي ضد الاستبداد ومساعي أتباعه وأنصاره في الاتجاه نفسه لتترك بالغ الأثر في صحوة الإيرانيين وبمستوى لا يمكن إنكاره. وفي السياق نفسه فإن ترجمة مقالات ونصوص مسرحيات ميرزا فتح علي أخوندزاده ورسالات وأشعار ميرزا آقاخان كرماني والكتابات التحريرية للشيخ أحمد روحي وكتب ميرزا عبد الرحيم طالبوف و"سياحت نامه" لزين العابدين مراغبي، كانت من بين المساعي التي تركت بصماتها بشكل كبير على تنوير أذهان القراء يومذاك وظهور الأفكار التحررية...

الوضع كان بهذه الصورة، شعور متزايد بالحاجة وقراءة الكتب والصحف وتزايد أعداد الذين تعلموا القراءة والكتابة وإيجاد المدارس الجديدة. ومن هنا صارت أساليب الكتابة القديمة في طي النسيان، وحل الأسلوب السهل والبسيط محل الأسلوب المعقد وبالتالي وقعت ثورة حقيقية في النظم والنثر. إن العلائم الثورية في النثر وبالمفهوم الذي يمكن اعتباره الأساس واللبنة للأدب المنثور في هذا العصر، يمكن ملاحظتها بوضوح وعلى نحو الخصوص في كتابات ونتاجات زين العابدين مراغيي والميرزا عبد الرحيم طالبوف والميرزا علي أكبر خان دهخدا والسيد محمد علي جمال زاده، الكتّاب الأربعة من عهد المشروطة وما بعدها.

إن النثر المدون اليوم في الكتابات والكتب المختلفة سواء العلمية والفنية والأدبية أم الروايات والقصص الصغيرة والمسرحيات والصحف أو كتب الأطفال، إنما هو نثر تشكل البساطة لبنته الأساسية. فقد اضطر كتاب النثر والقصة في نصف القرن الأخير وبمقتضى العامل الزمني للاهتمام باللهجة المتداولة والمعروفة.[١٨]

انعكاسات الثورة الدستورية على الادب الفارس

يحفل الادب الفارسي بتراث عريق يمتد إلى آلاف السنين، وفي الحقيقة أنهت الثورة فترة مظلمة من تاريخ الأدب الفارسي، عرفت بفترة الانحطاط، وقد شمل التغيير في الأدب الفارسي، الشكل والمضمون معا، أي أننا شهدنا ظهور شعراء ابتعدوا عن التراث الشعري القديم، وأدخلوا مضامين جديدة في أشعارهم وقصائدهم، إذ نرى في أشعار إيرج ميرزا وعارف القزويني وميرزادة عشقي وفرخي يزدي والعلامة دهخدا، ولأول مرة في تاريخ الأدب الفارسي، تظهر مضامين مثل الوطنية والقومية والديمقراطية ومفردات كالوطن والشعب والجماهير والحرية و الثورية .. الخ .ويمكن أن نقارن بعض هؤلاء الشعراء الثوريين، كعارف القزويني وميرزادة عشقي بالشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري، غير أن الأجل لم يمهل الاثنين كي يطورا شعرهما كما طوره الجواهري. ومن الملفت أن شاعرنا العراقي قام بأول زيارة لإيران في العام ١٩٢٥، حيث كان هؤلاء الشعراء أحياء، ولم نعرف هل التقى بأحد منهم أم لا؟ ومن المعروف أن الشاه رضا البهلوي أمر باغتيال عشقي وتخييط فم فرخي يزدي في سجن مدينة يزد. وفي مجال الأدب الحديث، يمكن أن نشير إلى انبثاق القصة والرواية والشعر الفارسي الحديث، على يد ثلاثة من الرواد هم: محمد علي جمال زادة (١٨٩١ – ١٩٩٧)، وصادق هدايت (١٩٠٣ – ١٩٥١)، ونيما يوشيج (١٨٩٧- ١٩٦٠)، ولم يكتف نيما يوشيج بما فعله زملائه الشعراء، بل قام بتحديث الشعر الفارسي شكلا ومضمونا، متأثرا بالشعراء المحدثين في فرنسا. ويعتبر محمد علي جمال زادة أول من قام بكتابة القصة القصيرة الفارسية على نمط القصة الغربية الحديثة، حيث كانت قصة (فارسي شكر است) أي (الفارسية سُكر) باكورة أعماله، وقد نشر صادق هدايت رواية (البومة العمياء) كأول رواية فارسية تتمتع بميزات الرواية الفنية الحديثة . وقد سارت الكتابة القصصية والشعرية على خطى هؤلاء الرواد حتى يومنا هذا، مع فارق هو قيام بعض الشعراء كأحمد شاملو بكسر الأوزان النيمائية [ii](المتعلقة بنيما يوشيج) والتأسيس لنوع من الشعر المنثور وهو ما نراه أيضا عند أدونيس وبعض الشعراء العرب المعاصرين [١٩] (سگ ولگرد) الكلب السائب احدى القصص القصيرة لهدايت التي ذاع صيتها في الادب الفارسي في هذه الفترة ، يشير الكاتب في هذه القصة بوضوح الى الرمزية والواقعية يُعتبر الكلب في هذه القصة هوالبطل ، فضلا عن شخصيات اخرى،بدأ هدايت بوصف عناصر المدينة من عطارين وحلاقين واللحم مالديك والخباز لبيان المضامين الاجتماعية للبلد[٢٠].

يعتبر الادب من حيث المحتوى ذا وجهة انتقادية لما آل اليه من تسليط انتقاداته لمظاهر الفساد والانحطاط القاجاري[٢١].

[ii])تسمية شعرية سميت باسم الشاعر نيما يوشيج الذي يعتبر من الشعراء المحدثين ،وله وقع كبير في الشعر الحديث الايراني

الشعر: يمكن تقسيم الشعراء في هذا العهد حسب الأسلوب الذي كانوا يتبعونه في تعابيرهم الأدبية، إلى مجموعتين عامتي

الأولى: شعراء مثل الأديب البيشاوري، أديب الممالك وبهار، حيث قدموا مضامين جديدة في إطار نفس القوالب القديمة ومن خلال الالتزام بمقاييس الشعر الكلاسيكي الثابتة ولم يتجاوزوا أبداً نطاق الشعر الفارسي التقليدي. والإبداع الوحيد لهذه المجموعة من الشعراء هو استخدام كلمات ومصطلحات عهد الحرية في الأشعار ذات القالب الكلاسيكي وهذا مايدل أيضاً على حاجتهم الملحة إلى العثور على أسلوب جديد للتعبير عن أغراض مثل الدفاع عن إيران ومحاربة الاستبداد .

ومن بين شعراء هذه المجموعة محمد تقي بهار ١٢٦٥-١٣٣٠ش/١٨٨٦-١٩٥١م الذي كان يتمتع بالمهارة في نظم القصائد على أسلوب القدماء وبأغراض المدح والرثاء .وقد نظم قصائده قبل المشروطة وبعدها طارحاً فيها الأفكار الثورية وشعارات الحرية. ومما يستحق الاهتمام بين أشعار بهار في عهد النـزعات التحررية، وخاصة مستزاداته من حيث سلاسة النظم والتناسق بين الأشطر القصيرة والطويلة. يقول بهار يدلي بمطلع قصيدة(لاي لاي مادر) بالاسلوب العراقي والخراساني ولغة عصره ذات مسحة سياسية لاظهار الواقع الذي يمر به شعبه:

امد سحر وموسم كار است بالام لای خواب تو دکر باعث عاراست بالام لای
لای لای بالا لای لای[٢٢]

ترجمتها:

جاء الصباح وموعد العمل لای لای نومك مدعاة للعار لای لاي
لاي لاي لاي لاي

الثانية: وتتمثل في الشعراء الذين توصلوا في عهد المشروطة إلى منهج صحيح وواضح واتبعوا أسلوباً عرف بـ «الأشعار الصحفية» .

وقد أسهمت هذه المجموعة إسهاماً كبيراً في تحقيق أهداف الحركة الدستورية وبث الوعي بين أبناء الشعب من خلال نظم التصفيف، الأهازيج والمستزادات بلغة سهلة ولكن أشعارهم لم تكن بديلاً مناسباً للتراث الأدبي الفارسي القديم والقيم .

ويعد أشرف الدين القزويني أشهر ناظم للشعر الصحفي في هذا العهد. وقد أصدر لوحده مع بداية الحركة الدستورية صحيفة نسيم شمال التي كانت تحفل بالشعر الفكاهي والنقدي، حتى عرف بفضل هذه الأشعار الساخرة، باعتباره أشهر شعراء الثورة الدستورية وبالطبع فإن هذا الرأي لايعني تجاهل مكانة شعراء مثل عارف قزويني وبهار، باعتبارهم شعراء وطنيين في هذا العهد.

ويعد فُرخي اليزدي من شعراء الغزل الكبار في عهد الثورة الدستورية، حيث كان غزله يتضمن مضامين لاذعة وانتقادات حادة لنظام الحكم الإيراني آنذاك .

ومن شعراء الغزل الآخرين في هذا العهد أبو القاسم عارف القزويني، حيث كان أيضاً مصنفاً وشاعراً ثورياً ووظف موهبته منذ بدء الحركة الدستورية في نظم التصنيف بمضمونين هما حب الوطن وحب الحرية .

أحدثت الحركة الدستورية روح التجديد لدى شعراء هذا العهد. ففي النصف الثاني من العهد الدستوري، نصادف شعراء قديرين قدموا آثاراً متنوعة. فقد قدم إيرج ميرزا بلغته الهزلية، نموذجاً مزيداً من الفكاهة الساخرة في هذا العهد. وتعالج وجهات نظر إيرج النقدية، مشاكل المجتمع وتخلف الشعب ، أكثر من اهتمامها بالمسائل السياسية .

ومن بين الشعراء الآخرين الذين تمييزوا بأسلوبهم المستقل في العهد الدستوري، محمد رضا ميرزاده عشقي. إن شعر عشقي السياسي حماسي ، لاذاع ومليء بالمرارة، وهو في الغالب يفتقر إلى النضج والانسجام، ولكن يظهر فيه بشكل واضح سعيه لخلق شيء جديد مع المحافظة على تقاليد المتقدمين وهذا ما أدى إلى أن يعد من الرواد المؤسسين اللائقين لـ«الأسلوب الجديد» ويعتبر علي أكبر دهخدا شاعراً، أديباً ولغوياً كبيراً في هذا العصر، حيث كان أحياناً ينظم الشعر من باب التفنن، ولكن أشعاره مشحونة في الغالب بالكلمات القديمة غير المألوفة والتعبيرات المعقدة ولكننا قد نرى أحياناً نماذج ناجحة من الشعر الفارسي المنثور في هذا العصر .

ومن شعراء هذا العهد الآخرين، الشاعرة پروين اعتصامي ١٩٠٦-١٩٤١. وتدور أغراض شعر پروين حول الدفاع عن حقوق المظلومين، التنويع والتجديد في الفكر والدفاع عن مشاركة النساء في شؤون المجتمع .

وقد اختارت للتعبير عن أغراضها، لغة سهلة وسلسة هي مزيج من أسلوب شعراء المدرسة الخراسانية – وخاصة ناصر خسرو – وأسلوب شعراء المدرسة العراقية – وفي مقدمتهم سعدي – وبذلك ، فقد أسست لنفسها أسلوباً مستقلاً وخاصاً [٢٣]. واليك ابياتا من قصيدة المراة في ايران:

كسى چو زن ادر سياهي قرنها منزل نكرد كسى چو زن در معبد سالوس قربانى نبود

در عدالتخانه ى انصاف زن شاهد نداشت در دبستان فضيلت زن دبستانى نبود [٢٤]

ترجمتها:

لم يقض شخص قط مثلما فعلت المراة قرونا عديدة في ظلمة ونسيان ولم يقدم انسان مطلقا كما قدمت المراة قربانا في معبد النفاق

لم تعط المراة حق الشهادة في محكمة الانصاف والعدل كما لم تكن المراة تلميذة في مدرسة الفضيلة[٢٥]

النثر: يعتبر النثر في عهد المشروطة متنوعاً للغاية من حيث الموضوع .وقد كانت ترجمة الروايات الأوروبية إلى الفارسية من جملة العوامل التي هيأت الأرضية للثورة الدستورية، حيث تركت تأثيراً على مسيرة كتابة القصة في إيران (سپانلو، ٢٦-٢٧). ومن بين مترجمي الآثار الأدبية الأوروبية في هذا العهد، محمد طاهر ميرزا، مترجم آثار ألكساندر دوما، الميرزا حبيب الأصفهاني مترجم حاجي بابا أصفهاني وجيل پلاس ومحمد حسين فروغي. وتعد كتابة القصص التاريخية الفارسية مثل شمس وطغرا لمحمد باقر الميرزا خسروي وعشق وسلطنت للشيخ موسى نثري نماذج لاتباع الإيرانيين لأسلوب كتابة القصة في الغرب، في هذا العهد. وينبغي هنا أن نذكر أيضاً يوسف اعتصامي مترجم آثار مثل تيره بختان (البؤساء). وفي عهد المشروطة أيضاً بدأت ترجمة المسرحيات لتترك تأثيرها على أسلوب النثر لدى الإيرانيين. وقد كانت أولى المسرحيات المترجمة إلى الفارسية عبارة عن الآثار النقدية والساخرة لموليير، حيث ترجمها إلى الفارسية اعتماد السلطنة. كما ترجم بعض المسرحيات الميرزا حبيب الأصفهاني، كمال الوزارة وناصر الملك، ولكن الآثار المسرحية لفتحعلي آخوندزاده والتي ترجمها محمد جعفر قراچه داغي، كانت على علاقة وثيقة بقضايا المجتمع الإيراني آنذاك .

ومن جملة المواضيع النثرية في عهد المشروطة، المقالة والنثر الصحفي، حيث انتشر على أثر إعلان الحكم الدستوري وحرية الصحافة في إيران (آرين پور ، أزصبا، ٢٨-٢٩)

وتعد الرواية الاجتماعية من أنواع النثر في عهد المشروطة أيضاً وقد كان الهدف منها تسليط الضوء على معايب الحياة ومفاسدها في ذلك العهد . وأهم كتّاب الرواية الاجتماعية في هذا العهد، مشفق كاظمي من خلال كتابة تهران مخوف ، وعباس خليلي بتأليفة روزگار سياه، يحيى دولة آبادي بكتابته شهرنازه وصنعتي بروايته مجمع ديوانگان.

وتزامناً مع عهد الثورة الدستورية، تنامى الشعور القومي والإيراني بين الإيرانيين، حيث أبدى الأدباء على أثر ذلك اهتماماً خاصاً لترجمة النصوص البهلوية، والإشادة بالمفاخر القومية، وجمع المختارات والبحث في الثقافة والأدب الإيراني (سپانلو، ٥١-٥٢). ومن جملة الباحثين المعروفين في عهد المشروطة محمد تقي بهار، محمد علي فروغي، سيد حسن تقي زاده، محمد قزويني، إبراهيم پورداود وصادق هدايت. وبشكل عام، فإن أبرز خصوصيات الأدب في هذا العهد هي الوقوف إلى جانب الشعب، أو الوطنية، التأثر بالأدب الغربي، النزعة التجديدية، النزعة الإنسانية والاجتماعية، الاهتمام بطبقات المجتمع الضعيفة ، وأحياناً النزعة العبثية واليأس)يوسفي، ١٥٧-١٦١ [٢٦].

نلخص أهم ما انبثق عن الدستورية بما يلي:

١- تداعيات الحرب الروسية الإيرانية وضرورة الانفتاح على تكنولوجيا متطورة وعصرية.

٢- النهوض لتعلم العلوم والفنون العصرية إثر الجهود التي بذلها عباس ميرزا.

٣- الانفتاح على العالم الجديد ومبادلة الوفود الطلابية وغير الطلابية.

٤- انتشار صناعة الطباعة.

٥- انتشار الصحف والمطبوعات

٦- ترجمة وطبع الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية.

٧- تأسيس مدرسة دار الفنون.

إن هذه العوامل بدورها فعّلت من نشاط الحركة الثقافية في إيران بحيث أثرت إبان عصر المشروطة (الثورة الدستورية) على جميع مرافق الحياة بما فيها الانفتاح على العصرنة والحياة الجديدة التي تجسدت في أوروبا في ظل الثورة الصناعية هناك فانقسم أبناء الشعب إلى موافق للتراث ومعارض للحداثة والتحديث حيث انبثقت منها حياة أدبية رائعة لم نشهد لها مثيلاً في إيران.

إثر الحريات و المبادئ الديمقراطية التي شهدتها إيران وانتشار التعليم في ربوع إيران أخذ الجميع، ومن جملة هؤلاء الحكام، يفكرون في تقرير مصير الشعب بأنفسهم، فانبرى الأدباء والشعراء يشاركون الشعب في أفكارهم وتركوا الأدب السلطاني. ونستطيع أن نقول إن الشعر والأدب قد دخلا في حياة الناس. تاركين الشعر الموروث.

الهوامش :

(١) اثر اعلام الثورة الفرنسية قي قولبة الدستورية في ايران، ايران نامه ،رقم ٣ ،١٣٦٩،ص٤٢٣ .
(٢) نبذة عن انثلاب المشروطة وتاثيرها غلى الادب الفارسي (از ديار اشنا)مجموعة مقالات طلاب قسم التاريخ الايراني والادب الفارسي في جامعات تفليس ١٣١٦،ص ٥٦-٥٧ .
(٣) تاريخ الادب الايراني ، احمد كسروي
(٤) شبيه الجرة الضماى،محمد جعفر ناحقي،ص٢٣،طهران ١٩٩٥
(٥) الادب السياسي الايراني في زمن المشروطة،عبد الرحيم ذاكر حسين ،ص٢٥،ص٦٢
(٦) نفس المصدر،ج١،ص٣٥
(٧) السخرية والكلام اللاذع السياسي في فترة المشروطة،محمد علي همايون كاتوزيان ،ايران نامه ، رقم ٣،ص٤١١-٤١٣،٤٢٣-٤٢٥
(٨) ايران نامه ، رقم ٣، ص ٢٢٤ ، ١٣٦٩ .
(٩) الادب السياسي الايراني في زمن الدستورية،عبد الرحيم ذاكر حسين،ص ٤١،٧٤
(١٠) من قضايا الشعر الفارسي الحديث في النصف الاول من القرن العشرين،١٩٨٣م، بديع محمد جمعة
(١١) تاريخ الاحزاب السياسية بهار ، سايكس : تاريخ ايران ج١ ، كسروي ، تاريخ مشروطة ايران .
(١٢) ديوان بهار ج١، ص ٢٥-٢٦ ،واردیبهشت شهر ايراني يقابل شهري نيسان ومايس اما شهر خرداد يقابل ماي وحزيران،(مص من قضايا)
(١٣)نقلا عن در جنبش مشروطيت ،ابراهيم فخرائي ،طهران ١٣٥٣ ث ، ص ٢٧٦،
(١٤)ديوان اديب الممالك، ص ٦٦ ،
(١٥)الشعر الكاذب الغير مستور ، عبد الحسين زرين كوب ص ٢٧٣ ، مص مجلة كلية اللغات ، عدد١٨،عام ٢٠٠٩،آيار، ص٦٠
(١٦)السخرية والانتقاد(طنز وانتقاد)، حسن جوادي ، السنة ٧، العدد ٥، ص ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧.
(١٧)كلام حول الثورة الدستورية واثره على الادب الفارسي،ص١١.
(١٨)الادب الايراني (موقع الكتروني)
(١٩) مجلة نيسان ، العدد الاول ، ثورة الدستور(موقع الكتروتي)
(٢٠) النقد التطبيقي التحليلي،ص٧٧، عدنان خالد عبدالله.
(٢١)نظرة على الادب الايراني المعاصر،شهريار زرشناس ،ج١ص٢٣ ،مطبوعات امير كبير ،عام ١٣٨٣
(٢٢)مرور على تاريخ الادب الايراني الحالي ج٢، نثر وشعر، محمد حقوقي طهران ١٣٧٧ ،ص٣٨٦
(٢٣)عهد الحكم الدستوري (موقع الكتروني)
(٢٤) ديوان بروين اعتصامي ،ط٥،ص ١٥٣-١٥٤ .
(٢٥)من قضايا الشعر الفارسي الحديث في النصف الاول من القرن ٢٠ ، الدكتور بديع محمد جامعة بيروت، ١٩٨٣ ،ص٢١٧
(٢٦) عهد الحكم الدستوري(موقع الكتروني) .

المصادر

١-جميل ، نضال،(مقالة) تجدد الحركة الدستورية وتطور الادب الفارسي، من النصف الاول للقرن(١٩-٢٠) ،ص٤، تفليس،٢٠٠٩-٢٠١٠

٢-جمعة، بديع محمد، من قضايا الشعر الفارسي الحديث من النصف الاول من القرن ٢٠ ، ص٦٣،٦٦ ،بيروت ،١٩٨٣

٣-حاكمي ، اسماعيل، الادب المعاصر الايراني، ص٣٢،بيروت،١٩٨٣

٤-حسين، عبد الرحيم ذاكر، الادب السياسي الايراني ،ج١، ص٢٥،٦٢ ،طهران ١٣٧٧

٥-حقوقي،محمد، مرور على التاريخ الايراني المعاصر، ج٢، ص٣٨٦، ١٤٧٧

٦-زرشناس ،شهريار، نظرة على الادب المعاصر الايراني (ص٣٢،طهران، ١٣٧٦

١٠-كاتوزيان ، محمد علي همايون ، رسالة ايران، السخرية والكلام اللاذع في زمن المشروطة، العدد٣، ص٤١١، ٤٢٣ ، ١٣٨٤

١١-ناحقي، محمد جعفر، ص٢٣ ، طهران، ١٩٩٥ م.

المواقع من الشبكة العنكبوتية(انترنت):

١-forum.ma3hd.net

٢-ahwaziculture.blogspot.com

٣-ar.icro.ir

المجلات الدورية:

١-مجلة كلية اللغات/جامعة بغداد ، عدد١٨،عام ٢٠٠٩،آيار، ص٦٠

٢-مجلة كلية اللغات/جامعةبغداد، عدد ١٢،عام ٢٠٠٦ ،ص٢٥

المجلات الخارجية:

1-N.jameel The great french Revolution and establishment of concept (Law)and Freedom,in Iran,(second halfof X!X Perespective) Tbilisi ,2007,P.245-248.in Georgia